هارون: كي يستعيد القطاع الصحي في لبنان بريقه وتألقه

كلمة نقيب المستشفيات المهندس سليمان هارون
(في افتتاح مؤتمرالاستراتيجيات المستقبليّة لقطاع الاستشفاء في لبنان)

قد يبدو المشهد بعض الشيء سوريباليا ان نجتمع بامان هذه القاعة المريحة للبحث في سبل تحسين جودة التقديمات الصحيّة، وتأمين السلامة في العمل ووضع استراتيجيات مستقبلية لذلك، بينما العنف يجتاح المنطقة والبلاد ويضرب حتى داخل المستشفيات. وهنا لا بد اولا من توجيه الشكر الخاص الى مستشفيات الشمال والضاحية الجنوبية لبيروت لما قاموا به مؤخرا من استقبال ضحايا الانفجارات، وجرحى وشهداء بشكل تلقائي وقبل ان يطلب احد منهم ذلك، وباندفاع لم يقف امام اي حدّ ولولاهم لكانت الكارثة تضاعفت عدة مرات.

والعنف ليس سببا وحيدا في تخريب البلد، بل كذلك الترهل الذي بات يعشعش في كل مكان ممّا جعل القيام باية خطوة اصلاحيّة مهما كانت متواضعة، مهمة مستحيلة، بل واسوأ من ذلك اصبحت مستبعدة من اساسها وصارت الرداءة نمطا علينا التعايش معه.

وهكذا مع اصوات الانفجارات الارهابية، ووقع الشتائم المتبادلة على الاذاعات وشاشات التلفزة، لم يعد احد يسمع انين الناس القابعة في بيوتها، قلقة على حاضرها ويائسة من مستقبلها في وطنها، والقطاع الصحي يعيش تحت وطأة هذا الواقع، ويستمر يبحث عن الحلول المتعثرة.

ونقابة المستشفيات تبقى ملتزمة بالقيام بما عليها القيام به، فتشير الى مكامن الخلل وتتابع سبل معالجتها مع المسؤولين.

لقد نجحنا احيانا، واخفقنا احيانا»اخرى ولم يكن مرة النجاح كاملا او الفشل كاملا.

واقدمنا بجرأة احيانا، وسرنا بين النقاط احيانا اخرى، والحكمة تقضي بذلك في بلد مركّب مثل بلدنا، لكن هناك امورا يشعر المراقب انها دوما اسيرة السياسة والطائفية. اننا نتمنى ان يصار الى فك اسرها، لان في ذلك افادة لجميع المواطنين من كل الطوائف ومن كل المناطق.

احيانا» كثيرة نسمع شكاوى على المستشفيات والاطباء وهنا ابدأ بتوجيه تحية وتقدير وشكر الى الاعلاميين الذين يتعاونون مع قطاع الصحة باحتراف وموضوعية، وهم كثر والحمدلله. ونحن نقبل ما يكتبه هؤلاء او يقولونه بما لنا وما علينا - ولكن هناك ايضا وللاسف قلّة تافهة تتلطى وراء الوسائل الاعلاميّة كي تبثّ سمومها ونحن نعلم بان الاعلام منهم براء.

نحن اكثر من غيرنا نعرف اسباب الامور التي يشتكي منها الناس، واشرنا اليها في اجتماعاتنا مع المسؤولين وكذلك في الاعلام، وفي مناسبات عديدة وعلى فترات مديدة، وبكل شفافية وتواضع، وطالبنا باجراءات لمعالجتها، كما طالبنا احيانا بذلك مع جميع النقابات المعنية بالشأن الصحي.

واهم الامور التي تكلمنا عنها، نذكر بعضا منها :

١- يجب تعديل العقود المعمول بها بين المستشفيات والجهات الضامنة حتى تصبح متوازنة تضمن حقوق الجميع. فالبنود القمعيّة اثبتت التجربة انها لا تؤّمن تطبيقَ بنودٍ اخرى مجحفة اصلا، ممّا ينعكس سلبا على المواطنين. كما يجب ان يلي تصحيح العقود، تطبيق مبدأ الثواب والعقاب، فيعاقب المخالفون، ويشجع الملتزمون خلافا لما يحصل الان. فاجهزة الرقابة حاليا تغض النظر احيانا عن بعض المخالفات لعلمها ان هناك بنود يستحيل تطبيقها. اما الطلب من النقابة القيام بعمل المراقبة مثلما نسمع من حين الى آخر، فهو من باب التعجيز لانها تستطيع العمل فقط من خلال الآليات القانونية مثل اللجنة المشتركة مع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والتي هي معطلّة بسبب قرار خاطىء من مجلس ادارة الصندوق.

٢- طالبنا بمراقبة استيراد واستعمال وتسعير المستلزمات والمغروسات الطبيّة ووضع وتطبيق الاليّات اللازمة لذلك ممّا يضمن نوعية افضل واسعارا اقل ممّا هي عليه الان. لم يتم ذلك حتى الآن لاسباب نجهلها.

٣- طالبنا بمراقبة عمل المختبرات ومراكز الاشعة خارج المستشفيات اسوة بما هو معمول به داخل المستشفيات فالجعالات التي تدفع في هذه المختبرات والمراكز صارت امرا شائعا ومعلوما منذ زمن طويل. هذا يحصل على حساب الجودة والسلامة العامة، اضافة الى الهدر المالي بسبب المبالغة في طلب الفحوصات احيانا كثيرة دون مبرر طبي.

٤- نبّهنا الى قيام بعض الاطباء باعمال جراحية في عيادات او في شقق داخل مباني سكنيّة او تجاريّة خلافا للقوانين - وهم يقومون بالاعلان عن ذلك في وسائل الاعلام وعلى الانترنت دون خوف من الملاحقة. ووردنا ان هناك حالات وفيّات حصلت ولا نعلم اذا تمت ملاحقتهم او لا. وفي مطلق الاحوال يجب ان تتوقف هذه الممارسات فورا واتّخاذ الاجراءات القانونية الرادعة.

٥- كذلك نطلب من وزارة البيئة التشدّد في تطبيق المرسوم ٨٠٠٦ الصادر عام ٢٠٠٢ والمعدّل بالمرسوم ١٣٣٨٩ في ٢٠٠٤/٩/١٨ القاضي بتحديد انواع نفايات المؤسسات الصحيّة وكيفيّة تصريفها حيث انه لم يطبق سوى في المستشفيات ممّا يجعله من دون فائدة.

على امل ان تتضمن التوصيات التي سوف تصدر عن هذا المؤتمر مطالبة بمعالجة هذه الامور، فان نقابة المستشفيات هي على اتمّ الاستعداد للتعاون مع المسؤولين المعنيّين والاعلاميّين والنقابات الصحيّة كي يستعيد القطاع الصحي في لبنان بريقه وتألقه.

مؤتمر طبي في بلدية عيترون

نظمت مستشفى الشهيد صلاح غندور في بنت جبيل وجمعية الاطباء المسلمين مؤتمراً طبياً في قاعة بلدية عيترون برعاية نقيب اطباء لبنان في بيروت البروفسور انطوان البستاني، ورئيس جمعية الاطباء المسلمين الدكتور علي يحيا، وحضور كل من مدير مستشفى الشهيد صلاح غندور السيد فؤاد طه، رئيس مجلس الادارة والمدير العام في مستشفى بنت جبيل الحكومي الدكتور توفيق فرج، الدكتور زياد عساف ، مدير مستشفى تبنين الحكومي الدكتور محمد حمادي، مدير مستشفى الشيخ راغب حرب الدكتور جواد فلاح بالاضافة الى عدد كبير من الاطباء.

افتتح المؤتمر بالنشيد الوطني اللبناني، ثم كانت كلمة ترحيبية لرئيس بلدية عيترون حيدر مواسي، بعده كلمة جمعية الاطباء المسلمين للدكتورعلي يحيا تلاه البروفسور البستاني الذي بارك عقد المؤتمر كونه من المرات القليلة التي يتم فيها عقد مؤتمرات طبية خارج العاصمة منوها بالجهود التي تبذلها مستشفى الشهيد صلاح وجمعية الاطباء المسلمين ومؤكدا في نفس الوقت على ضرورة دوام التواصل بين نقابة الاطباء وكافة العاملين في الشأن الصحي وذلك من اجل تحقيق ما نصبوا اليه من تقديم خدمة مميزة للمواطن اللبناني . ثم بدأت اعمال المؤتمر التي قسمت الى ستة محاور تناولت اخر ما توصلت اليه الابحاث الطبية في بعض الاختصاصات وقسمت على الشكل التالي:

المحور الاول: تناول فيه الدكتور يوسف ضاهر الاخصائي في امراض وجراحة العظم عند الاطفال مشاكل التشوهات الخلقية في العمود الفقري عند الاطفال واخر المستجدات العلمية في هذا المجال.

المحور الثاني: شرح خلاله الدكتور علي فواز الاخصائي في امراض الدماغ والاعصاب عند الاطفال اخر المستجدات العلمية في مجال علاج امراض الصرع عند الاطفال.

المحور الثالث: عرض خلاله الدكتور حسن سكافي الاخصائي في الامراض الصدرية افضل طرق العلاج في مجال الربو عند الكبار .

المحور الرابع: حدد فيه الدكتور علي شلهوب الاخصائي في الجراحة العامة افضل الطرق التشخيصية والعلاجية لالام البطن الحادة عند الكبار

المحور الخامس: تناول في خلاله الدكتور علي عباس مستجدات علاج التهاب البول عند الاطفال .

المحور السادس: حاضر في خلاله الدكتور صالح سبيتي الاخصائي في الدماغ والاعصاب افضل الطرق لتشخيص وعلاج الام الرأس المزمنة.

وفي الختام اقيم حفل عشاء على شرف الاطباء المشاركين .